مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

دور المقاتلين الأجانب في تشكيل الجيش السوري الجديد، وانعكاساته الجيوسياسية

الندوة الحوارية

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

دور المقاتلين الأجانب في تشكيل الجيش السوري الجديد، وانعكاساته الجيوسياسية

الندوة الحوارية

عقد مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة بتاريخ ٢٠٢٥/٨/٩ ندوة تخصصية تحت عنوان "دور المقاتلين الأجانب في تشكيل الجيش السوري الجديد وانعكاساته الجيوسياسية"، أدارها الأستاذ إبراهيم العبادي، وحاضر فيها اللواء الركن المتقاعد الدكتور عماد علوّ الربيعي.

في مستهل الندوة قال الباحث إبراهيم العبادي أن التغيير في سوريا أوجد مخاوف دولية عن مصير الجهاديين الذين قدموا إلى سوريا، لافتاً إلى أن "النظام الدولي الذي يقوده الغرب، تغيّر موقفه من الجهاديين في سوريا بين ليلة وضحاها فبعد أن كان يعتبرهم من الإرهابيين ابتكر حلاً جديداً هو دمجهم في الحياة السورية وليصبحوا جزءاً من بنية الجيش السوري الجديد".

وأضاف العبادي: "نحن أمام وضع إقليمي يتغيّر بسرعة، وينبغي على الجهات المسؤولة في العراق رسم استراتيجية أمن وطني تأخذ بعين الاعتبار التغيرّات الجديدة، بمعنى بناء الأمن الوطني وفق حسابات وطنية وليست أيديولوجية".

بعدها عرض الدكتور عماد علو الربيعي دراسته التي حُظيت بنقاش موسّع من قبل الحضور ، حيث سلّط الضوء فيها على عوامل هجرة الجهاديين السلفيين إلى سوريا من بلدان مختلفة، سيما من الصين، وتأثير دمج المقاتلين الأجانب في الجيش السوري (الفرقة 84) بعد سقوط نظام الأسد على الأمن الإقليمي، وحلّل التداعيات الاستراتيجية والإقليمية لهذه الظاهرة غير المسبوقة وما ستتركه من انعكاسات على أمن العراق بشكل خاص وأمن المنطقة بشكل عام، معتبراً ان "ظاهرة مأسسة

المقاتلين الأجانب ستجعل من سوريا مختبرا لصراعات سياسية مختلفة يصعب التنبؤ بمآلاتها".

تميّزت الندوة بحضور نخبة من الأكاديميين والخبراء، ونقاشاتٍ معمقة حول مستقبل التوازنات العسكرية في المرحلة الانتقالية التي تمر بها سوريا وانعكاسات ذلك على الأمن الوطني العراقي.

ونظراً لأهمية ما طُرح في دراسة الدكتور عماد علو الربيعي المُتسمة بالعمق والتوثيق وما اشتملت عليه من توصيات للمؤسسات الأمنية في الدولة العراقية، نقدم فيما يلي عرضاً (في 10 نقاط) لأهم ما اشتملت عليه الدراسة من طروحات وتحليلات وتوصيات، على أن تتولى مجلة "المنبر السياسي" التي تصدر عن المركز نشر الدراسة كاملةً في عددها القادم بإذنه تعالى.

***

1- مقدمة الدراسة:

شهدت العقود الأخيرة تزايداً ملحوظاً في ظاهرة المقاتلين الأجانب الذين ينخرطون في صراعات لا تنتمي بالضرورة إلى بلدانهم الأصلية. حيث برزت ظاهرة المقاتلين الأجانب كأداة جديدة في الحروب غير التقليدية. لذلك بات من الضروري فهم الدوافع الأيديولوجية والسياسية والاجتماعية وراء التحاق الأفراد بالصراعات المسلحة في دول أخرى. وهو ما أثّر بشكل واضح على استقرار الدول والمجتمعات وأدّى إلى تعقيد الصراعات الإقليمية والدولية، وزيادة التهديدات الأمنية على المستوى العالمي بالإضافة إلى التحديات القانونية والأمنية التي تفرضها هذه الظاهرة.

شهد العراق منذ عام 2003، بداية تصدير المقاتلين الأجانب الى منطقة الشرق الأوسط، حيث تصاعدت موجات دخول المقاتلين الأجانب، بعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003، وأصبحت البلاد أول ساحة مركزية لجذب المقاتلين الأجانب، خصوصاً من جنسيات عربية وإسلامية. إذ دخل الآلاف من هؤلاء عبر الحدود السورية والأردنية والسعودية، ضمن ما سُمّي حينها بـ "المقاومة" ضد الاحتلال الأميركي.

وكانت نقطة التحوّل الاستراتيجية، مع اندلاع الأزمة السورية عام 2011، حيث أصبحت سوريا مركزا عالمياً لتجمّع المقاتلين الأجانب.

الآلاف من المقاتلين قدموا من أوروبا، آسيا الوسطى، شمال إفريقيا، ودول الخليج، وانخرطوا في جماعات مثل: جبهة النصرة (فرع القاعدة في سوريا)، تنظيم داعش (الذي أعلن الخلافة المزعومة عام 2014)، وقد استخدمت قوى إقليمية (بعض دول الخليج العربي وتركيا)، هؤلاء المقاتلين الأجانب السلفيين الجهاديين (في القاعدة وداعش)، كأداة لفرض توازنات ميدانية ضد النظاميّن السوري والعراقي، وكذلك ضد بعض الجماعات الكردية. حيث ضمّ تنظيم داعش أكثر من 40 ألف مقاتل أجنبي من أكثر من 80 دولة. وبعد انهيار وهزيمة تنظيم داعش الإرهابي عسكرياً في العراق في 2019، أصبحت قضية المقاتلين الأجانب العائدين مصدر قلق عالمي.

لعبت القوى الإقليمية (تركيا، الإمارات، قطر، روسيا، وأمريكا) دوراً في توظيف هؤلاء لتحقيق مكاسب ميدانية. وانتقلت بعض القيادات الإرهابية الى شمال أفريقيا ومصر والمنطقة الساحل الأفريقي. ويبدو أن المقاتلين الأجانب في الشرق الأوسط تطوروا من فاعلين أيديولوجيين (2003–2014) إلى أدوات استراتيجية تُدار من دول وتنظيمات، الأمر الذي ساهم في تدويل الصراعات وزيادة تعقيدها. ولا تزال تمثل

تهديداً أمنياً طويل المدى، خصوصاً في ذهاب بعض القوى الدولية والإقليمية لاستخدام المقاتلين الأجانب في صراعات جديدة (2022–2025)، حيث ظهرت تقارير عن مقاتلين أجانب شاركوا في الحرب الروسية الأوكرانية من الجانبيّن، وبعضهم كانوا مقاتلين سابقين في سوريا أو العراق.

2- المقاتلين الأجانب في الجيش السوري الجديد:

استخدام أو إعادة توظيف المقاتلين الأويغور الصينيين في سوريا ودمجهم في الجيش السوري الجديد برز مؤخراً بشكل اثار الكثير من الجدل والقلق الإقليمي الدولي، سيما عندما أعلنت الحكومة السورية عن تشكيل الفرقة (84) قوات خاصة والتي قوامها (3500) مقاتل يشكِّل (الأويغور) Uyghurs الصينيين (90%) منهم، والباقي من دول آسيا الوسطى والقوقاز وبعض السوريين، في خطة لضم المقاتلين الأجانب الذين كانوا ضمن تشكيلات هيئة تحرير الشام بقيادة (أبو محمد الجولاني)، أو (أحمد الشرع) الرئيس السوري الحالي. ومن الجدير بالذكر أن خطة ضم المقاتلين الأجانب ضمن الفرقة (84)، حُظيّت بموافقة ومباركة أمريكية بعد تفاهمات بين القيادة السورية الحالية، ومبعوث الرئيس الأمريكي الى سوريا (توماس باراك). وقد شكَّل عداء الاويغوريين الصينيين لنظام بشار الأسد المدعوم من روسيا والصين، فرصة استثمارية ومبرراً للإدارة الأمريكية عام 2020، لرفع الحركة السياسية المسلحة الاويغورية المعروفة بـ(الحزب التركستاني الإسلامي) من قائمة الإرهاب الأمريكية، رغم بقائها على قائمة الإرهاب الخاصة بمجلس الأمن الدولي. وفي نفس الوقت اعطى القرار الأمريكي الضوء الأخضر لتركيا بتقديم الدعم اللوجستي والعسكري (التسليح والتدريب)، ليصبحوا بندقية تُستخدم في إطار الصراع على النفوذ في الجغرافية السورية. ويُمثل دمج المقاتلين الأجانب في الجيش السوري تحديًا أمنياً كبيراً

للشرق الأوسط. فهؤلاء المقاتلون، الذين يتمتعون بخبرة قتالية، وربما الوصول إلى أنظمة أسلحة جديدة، قد يُزعزعون بها استقرار المنطقة إذا لم يُداروا أو يُدمجوا بشكل صحيح. كما قد يؤدي وجودهم إلى انتشار العنف، وهو ما قد يُشكّل تحديات داخلية مربكة للمجتمع وللجيش السوري الجديد.

3- من هم الأويغورUyghurs

الأويغور هم مجموعة عرقية تركية مسلمة، يعيش معظمهم في منطقة شينجيانغ (Xinjiang)، التي تتمتع بالحكم الذاتي وتعرف تاريخياً بـ(جمهورية تركستان الشرقية)، في شمال غرب الصين، والتي خضعت بالكامل لسيطرة الصين الشيوعية عام 1949 وتقرب مساحتها من 1.8 مليون كيلومتر مربع، ويحدها من الشمال روسيا وكازاخستان، ومن الغرب قرغيزستان وطاجكستان، ومن الشمال الشرقي منغوليا، ومن الجنوب الغربي أفغانستان وكشمير، ومن الجنوب الهند والتبت، ومن الشرق الصين. ويبلغ عددهم في الصين 25 مليون شخص ويشكلون حالياً نحو 45 % من سكان إقليم شينجيانغ، في حين تبلغ نسبة الصينيين من عرقية الهان نحو 40%. وتعُد تركستان الشرقية (شينجيانغ)، بوابة الصين الكبرى على جمهوريات آسيا الوسطى

ينتمي الأويغور إلى المذهب السنّي فكان من الطبيعي أن شهدت المنطقة العديد من الانتفاضات والمحاولات لتحقيق الاستقلال، بما في ذلك تأسيس جمهوريتيّن قصيرتيّ العمر لمنطقة شينجيانغ التي تسمى أيضا (تركستان الشرقية)، في القرن العشرين، وقد تنوعت أساليب هذه الحركات بين الأنشطة السياسية السلمية والعنيفة، وتشمل أيضاً جهوداً في المنفى لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان وجمع الدعم الدولي. وقد تحدثت تقارير عدة عن اضطهاد السلطات الصينية للاويغور، وأن

هناك معسكرات يجري فيها العمل القسري، ويُحتجز بداخلها أبناء هذه الأقلّية الإثنية، إلى جانب العديد من عمليات الإعدام الجماعية.

4- الهجرة الى الشام:

أدت عمليات القوات الامريكية في أفغانستان، بما يعرف بالحرب على الإرهاب، وتفاقم الخلافات الفقهية في صفوف التنظيمات السلفية الجهادية، الى شعور الايغوريين أن أفغانستان – التي سبق وان انتقلوا إليها -لم تعد ملاذاً آمناً لهم، فانتقل الكثير منهم الى جمهوريات آسيا الوسطى وتركيا، وهم من المؤمنين بالسلفية الجهادية العابرة للحدود نتيجة نشاط الدعاة السلفيين من قيادات الحزب التركستاني، وبسبب الروابط الدينية والمذهبية والعرقية واللغوية مع هذه الدول، التي شكلت ارضاً خصبة لانتشار السلفية الجهادية.

وبعد اندلاع ثورات الربيع العربي في عام 2011، وتطور الثورة السورية وانتقالها من السلمية إلى المواجهة المسلحة، بدأ السلفيون الأويغور في عام 2012، بتشجيع أبناء جلدتهم على الهجرة والانتقال الى سوريا بتشجيع ودعم من المخابرات التركية. وكان معظم المهاجرين الأويغور الى سوريا، من المقاتلين السابقين في صفوف القاعدة من الأويغور في أفغانستان، الذين وصلوا إلى سوريا عبر دول مثل تايلاند وماليزيا وأندونيسيا، وحطوا الرحال في تركيا، وساعدهم عامل اللغة في سهولة الانتقال إلى سوريا كونهم يتحدثون اللغة التركية وهناك تعاطف شعبي ورسمي مع هذه الأقلية في تركيا، وهذا يفسّر وجود عدد كبير من الأويغور في تركيا حيث قدَّرت أعدادهم بنحو من عشرين الى خمسين ألف شخص.

5- من حركة تحرر الى مرتزقة:

منذ مطلع عام 2013 شكّل «الحزب الإسلامي التركستاني» فرعاً له باسم «الحزب الإسلامي التركستاني لنصرة أهل الشام»، كمبرر، أو كغطاء شرعي لممارسة نشاطه العسكري الجهادي في الأراضي السورية، بدعم وتنسيق وتعاون بين (جبهة النصرة) والمخابرات التركية. لذلك فان هجرة أو انتقال الأويغور من مقاتلي الحزب الإسلامي التركستاني الى سوريا حوّلهم في الواقع من حركة تحرر من الاستعمار أو الاضطهاد الصيني، الى (مرتزقة) ، تُحركهم المخابرات التركية ويستخدمون في معترك الاحتراب الداخلي السوري، باصطفافهم إلى جانب (جبهة النصرة) أو هيئة تحرير الشام، في القتال ضد تنظيم (داعش)، ثم تنظيم (حراس الدين) المرتبط بالقاعدة، مما قلب موازين القوى لصالح هيئة تحرير الشام، فانتقلت "الهيئة" من مرحلة تجميع القوات والاستراتيجية الدفاعية إلى الهجوم، رغم إعلان الحزب في بيان مكتوب نُشر في وسائل التواصل الاجتماعي بالتزامه الحياد، على أساس أن الحزب الإسلامي التركستاني لا يُشارك تنظيمَيّ القاعدة وداعش، سياساتهم التكفيرية، حتى أن مشاركتهم في القتال ضد النظام السوري كانت تؤطَّر في معظم الأحيان، على شكل تدخل موجَّه ضد نظام حليف للصين في المنطقة، وشعارهم كما يرد في مجلة (تركستان الإسلامية)، هو: (نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان الشرقية)، ولذلك لم يمانع قادة الحزب التركستاني من انضمام مقاتلين من آسيا الوسطى والقوقاز من العناصر السلفية الجهادية التكفيرية المتطرفة، انشقوا عن جيش المهاجرين والأنصار الى صفوف الحزب التركستاني.

6-أهم الفعاليات العسكرية لمقاتلي الحزب التركستاني:

شارك المقاتلين الأويغور الى جانب التنظيمات السلفية الجهادية التكفيرية أعلاه في العديد من العمليات ضد الجيش السوري والقوات المتحالفة معه، حيث شارك مقاتلي الأويغور من الحزب الإسلامي التركستاني في عمليات هدم عدد من الكنائس، في ساحات المعارك في حمص وإدلب وجسر الشغور، كما تعاون الحزب الإسلامي التركستاني مع الكتائب الأوزبكية وجبهة النصرة وتنظيم داعش، لتجنيد مقاتلين من الأويغور. كما شارك مقاتلين من الأويغور في 6 مايو/ أيار 2020، بتفكيك وسرقة محطة زيزون الحرارية لتوليد الكهرباء في ريف حماة الشمالي الغربي. وأفادت تقارير صحفية أن الحزب الإسلامي التركستاني في سوريا كان يدير معسكرات لتدريب الأطفال على حمل السلاح. وعليه فان العمليات والفعاليات العسكرية للحزب التركستاني في سوريا، شكّلت جزءاً مهماً وكبيراً من فعاليات التنظيمات السلفية الجهادية التكفيرية المتطرفة الإرهابية في الساحتيّن السورية والعراقية.

من هنا يمكننا أن نفهم خطورة تنظيم الحزب الإسلامي التركستاني، الذي تشكّلت الفرقة قوات خاصة (84) منه ومن التنظيمات السلفية الجهادية المتطرفة التي سبق وأن التحقت به. ولذلك حاول الأويغور منذ آذار 2025، التمهيد لمأسسة ارتزاقهم ضمن الجيش السوري الجديد، بالإعلان عن عودة حزبهم في سوريا، إلى اسمه الأصلي، حزب تركستان الشرقية الإسلامي (ETIP)، والإشارة إلى أنه سيُركّز على العمل في الصين، مُقللاً من أهمية قضايا الجهاد العالمي، ليبعد عنه صبغة الارتزاق من وراء بقائه وممارسة نشاطه السلفي الجهادي المسلح، وانغماسه في العمليات الإرهابية.

7- الانفتاح العملياتي:

من الجدير بالذكر أن جبهة النصرة التي يقودها (أبو محمد الجولاني)، لعبت دوراً كبيراً في تسهيل مرور المهاجرين الأويغور من عناصر الحزب الإسلامي التركستاني الى الداخل السوري، واختيار أماكن انتشارهم وتمركزهم العملياتي في سوريا، في مؤشر واضح على التنسيق بين جبهة النصرة والمخابرات التركية، للاستفادة من الخبرة القتالية والموارد البشرية للاويغور المعروفين بشراستهم وشدة بأسهم، وتوظيف تلك القدرات في دعم النفوذ التركي في سوريا واسناد العمليات القتالية لجبهة النصرة ومن ثم هيئة تحرير الشام لاحقاً. وقد بلغ عدد المقاتلين الأويغور، الذين باتوا يعرفون بـ(التركستان)، حتى مطلع عام 2016، وفق إحصائية للمصادر المعارضة، إلى نحو (7000) مُقاتل، كما انضم إليهم عدد كبير من السلفيين الجهاديين السوريين، ممن كانوا ينتمون سابقاً إلى تنظيم (جند الأقصى) الإرهابي، فضلاً عن فلسطينيين من تنظيم (كتيبة الغرباء)، التي تنتمي إلى الحزب الإسلامي التركستاني. وكان لتوظيف الخبرة القتالية للاويغور في الحرب الأهلية السورية، اثرها البالغ في معركة السيطرة على مطار (أبو الظهور)، في ريف إدلب الجنوبي، في أيلول/سبتمبر 2015 إلى جانب (جبهة النصرة)، ولواء (جند الأقصى).

8- الأويغور في الجيش السوري الجديد:

مهدت الموافقة الامريكية على ضم المقاتلين السلفيين الجهاديين من عرقية الأويغور الى الجيش السوري الجديد، الى أن تعلن الحكومة السورية عن ضمهم الى تشكيلات الجيش السوري، دون الإعلان بشكل رسمي واضح عن أعدادهم في سوريا، خصوصا" من قاتل منهم تحت لواء (هيئة تحرير الشام) التي قادت معركة إسقاط النظام السابق

في دمشق. وبحسب تقديرات غير رسمية، يوجد نحو 3500 من مقاتلي الأويغور المنتمين الى الحزب الإسلامي التركستاني (TIP)، في شمال سوريا، وكان لخبراتهم القتالية، والتزامهم العقائدي السلفي الجهادي دور حاسم في إسقاط نظام بشار الأسد في سوريا. وبعد إعطاء الولايات المتحدة الأمريكية الضوء الأخضر لضم مقاتلين من الحزب الإسلامي التركستاني الى الجيش السوري أعلن وزير الدفاع السوري (مرهف أبو قصرة)، في 17 أيار 2025، مهلة (10) أيام للفصائل العسكرية التي لم تنضّوي بعد ضمن هيكلية "وزارة الدفاع" الجديدة، اعلن الحزب الإسلامي التركستاني، المؤلف في غالبية أفراده من (الأويغور) الصينيين حل الحزب والانضمام إلى وزارة الدفاع السورية الجديدة. وقال (عثمان بوغرا)، وهو مسؤول سياسي في (الحزب الإسلامي التُركستاني)، لـ (رويترز)، في بيان مكتوب، إن الجماعة حلّت نفسها رسميًا واندمجت في الجيش السوري. هذا التطور في دور مقاتلي الحزب الإسلامي التركستاني (TIP)، على الجغرافية السورية، شجع واشنطن على اعلان ارتياحها لفكرة توطين الايغور في سوريا وتحويلهم من مقاتلين عابرين للحدود إلى فصيل عسكري ملتزم بجغرافيا غريبة عنه، وقوة تخدم النظام السوري، وحكومة الرئيس السوري أحمد الشرع.

9- تشكيل الفرقة قوات خاصة (84):

أعلنت وزارة الدفاع السورية مؤخراً، عن تشكيل الفرقة قوات خاصة (84)، على خلفية القرار بدمج المقاتلين الأجانب في الجيش السوري، ويأتي تشكيل هذه الفرقة على خلفية القرار، الذي اتخذته الإدارة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربي وتولّاه توم براك Thomas Barrack، المبعوث الأميركي إلى سوريا وسفير واشنطن في أنقرة، بعدم السماح بعودة المقاتلين الأجانب الى بلدانهم بل ابقائهم في سوريا ودمجهم بالجيش السوري الجديد، في اطار استراتيجية، ترمي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التصدي للنفوذ الصيني المتصاعد في منطقة الشرق الأوسط.
2. تقليص وأضعاف الوجود العسكري الروسي في قاعدتي طرطوس البحرية، وحميميم الجوية.
3. إعادة تنظيم الوجود العسكري الأميركي والتركي في الجغرافية السورية.
4. التمهيد لانضمام سوريا الى مسار التطبيع مع " إسرائيل ".

وقد تمظهر تنفيذ الأهداف أعلاه بتشكيل الفرقة قوات خاصة (84)، التي تضم المقاتلين الأجانب وعمودها الفقري مقاتلي الأويغور، وإعلان عن إعادة تموضع ربع القوات الأميركية من شرق الفرات، الى قواعد داخل العراق، مع التأكيد على الإبقاء على (قاعدة التنف)، قرب المثلث الحدودي العراقي الأردني السوري، مع عقد تفاهمات حول تموضع القوات التركية بما لا تشكل تهديد للأمن الإسرائيلي.

10- سيناريوهات الأدوار المستقبلية للفرقة (84):

من خلال متابعة التصريحات والمواقف الصادرة عن الإدارة الامريكية المتزامنة مع إعادة تموضع القوات الأمريكية في سوريا والعراق، ورفع العقوبات، المفروضة على سوريا، وما بدا واضحا من خلال تصريحات ترامب ولقائه مع الرئيس السوري أحمد الشرع في الرياض، يمكننا فهم التحول الأميركي في ادراك البعد الجيوسياسي لموازين صراع أوسع بين القوى الكبرى، خصوصا" الصين وروسيا، فإن تشكيل الفرقة(84)، التي تضم الأويغور ومقاتلين سلفيين من آسيا الوسطى والقوقاز يأتي في سياق التشكّلات الجيوسياسية المعاصرة للشرق الأوسط ، باعتباره ضرورة استراتيجية لتحولات أعمق في بنية النظام الإقليمي وموازين القوى في منطقة

الشرق الاوسط. من هنا يمكننا مناقشة وفهم السيناريوهات التي من اجلها شجعت واشنطن ودول الاتحاد الأوربي على دمج المقاتلين السلفيين الجهاديين الأجانب في الجيش السوري الجديد، وكما يلي:

1. ستسعى واشنطن الى استخدام المقاتلين (الأويغور)، من عناصر الحزب الإسلامي التركستاني في سوريا، لمواجهة نفوذ الصين، كجزء من استراتيجية طويلة الأمد تستخدم فيها (الأويغور)، كواحدة من آليات تغيير الخارطة الجيوسياسية في الشرق الأوسط، بما يتوافق مع المصالح الامريكية، وحماية أمن الكيان الإسرائيلي، وهو ما كشفه مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى سوريا، توماس باراك عن وجود تفاهمات بين الولايات المتحدة والحكومة السورية الجديدة، بشأن خطة تسمح بانضمام نحو 3500 مقاتل أجنبي – معظمهم من الأويغور إلى الفرقة (84)، في الجيش السوري الجديد.
2. الإبقاء على حالة التمزق في النسيج الاجتماعي السوري الذي تمظهر بتدخل الميليشيات المدعومة من ايران، في الساحة السورية من خلال التأسيس لترسيخ وجود مكون اجتماعي دخيل، ممثلا" بتوطين الآلاف من عوائل الجهاديين الأويغور الصينيين، في الجغرافية السورية، إضافة الى عوائل مقاتلين من آسيا الوسطى والقوقاز، ومنحهم الجنسية السورية، ممن يسعون الى المكاسب المادية، واحلام انشاء دولة الخلافة الإسلامية، وهو ما سيعظِّم من الصراعات الاجتماعية، بين مكونات المجتمع السوري الذي يتسم بالتنوع الاثني والديني والمذهبي، وبين مجتمع المقاتلين الأجانب الذين جندوا للانضمام إلى النزاعات والصراعات المسلحة في بيئة الشرق الأوسط المضطربة، في سوريا والعراق ودول أخرى في الشرق الأوسط، ليتزامن ذلك مع استراتيجية واشنطن وتل ابيب

لتغيير الخارطة الجيوسياسية والسوسيولوجية في اطار مشروع الشرق الأوسط الجديد.

3. استخدام الفرقة (84)، في مواجهة وتفكيك التهديدات الأمنية لنظام هيئة تحرير الشام الذي تمثله تنظيمات جهادية مثل تنظيم "داعش" وتنظيم "حراس الدين" و" القاعدة "، وكذلك التنظيمات الكردية المسلحة والتنظيمات العلوية والدرزية المسلحة، الأمر الذي أدى الى موجة من العنف يعتقد تنفيذها من قبل عناصر اجنبيه تنتمي الى تشكيلات الفرقة(84)، حيث قامت بالعديد من الفظائع التي ارتُكبت خلال مذبحة مارس/آذار 2025، التي راح ضحيتها نحو 1500 شخص، غالبيتهم العظمى من المدنيين العلويين، نفّذها مقاتلون غير ناطقين بالعربية، على امتداد محافظتي اللاذقية وطرطوس الساحليتين. وفي 21 يونيو/حزيران 2025، أدى هجوم إرهابي مدمر على كنيسة مار إلياس للروم الأرثوذكس في دمشق إلى استشهاد 29 مصليًا وإصابة العشرات. واظهرت لقطات أمنية وروايات شهود عيان أن الهجوم نفذه أفراد مرتبطون بجماعة تطلق على نفسها (سرايا انصار السنة)، منشقة عن هيئة تحرير الشام بقيادة أجنبية.
4. يمكن لأجهزة المخابرات الامريكية والغربية من استثمار علاقات مقاتلي الحزب الإسلامي التركستاني (الأويغور)وآخرين من المقاتلين الأجانب في فق ق خ (84)، مع الجماعات السلفية الجهادية المتواجدين في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك في الصين وأفغانستان ودول آسيا الوسطى والقوقاز، تحت غطاء انتمائهم للمؤسسة العسكرية السورية بهدف إضفاء الشرعية ليس فقط على أنشطتهم، بل أيضًا على أنشطة الجماعات السلفية الجهادية خارج الحدود السورية، لتوظيفها في مراحل لاحقة لصالح اجندات المخابرات الامريكية

والغربية. إن المخاطر التي ستشكلها فق (84)، عابرة للحدود الوطنية من حيث النطاق والحجم، وتتراوح من احتمال تصدير الفكر الجهادي إلى إعادة تنشيط جهود التجنيد للتنظيمات السلفية الجهادية في مختلف مناطق العالم.

5. إضفاء الشرعية القانونية السورية والدولية، سيتيح دور للفرقة (84)، ضم المزيد من مقاتلي الجماعات السلفية الجهادية (من القاعدة وداعش)، ممن سيطلق سراحهم من (مخيم الهول)، وبقية مخيمات الاعتقال الأخرى من القيادات وذوي الخبرة القتالية في العمليات الارهابية، لإعادة تنظيمهم، واعدادهم لأدوار ومهام مستقبلية أخرى، قد تدخل في سياق الصراع والتنافس على النفوذ، بين الولايات المتحدة والصين وروسيا والدول الاوربية، مما يبقي منطقة الشرق الأوسط ومن ضمنها العراق وسوريا ساحة للصراع الدولي والإقليمي.

الخاتمة:

مع تولي زعيم هيئة تحرير الشام، أحمد الشرع، قيادة المرحلة الانتقالية في سوريا من القصر الرئاسي، برزت قضية المقاتلين الأجانب وفي مقدمتهم مقاتلي الحزب الإسلامي التركستاني (TIP)، في هيئة تحرير الشام إلى الواجهة، بعد أن أثار استمرار وجود المقاتلين الأجانب في سوريا واحتمال اندماجهم في الجيش السوري الجديد، مخاوف محلية ودولية من احتمال تشكيلهم تهديدًا مستقبليًا للاستقرار الوطني والإقليمي. حيث يُنظر إلى دمج المقاتلين الأجانب رسميًا في الجيش السوري الجديد ومنحهم الجنسية السورية، على أنه خطوة سياسية براغماتية، ولكنها تثير قلق الكثيرين في المجتمع السوري، فضلا" عن كونها أثارت موجةً من ردود الفعل، تراوحت

بين تأييد حذر في العواصم الغربية، ورأتها معظم العواصم العربية والإقليمية، بأنها مأسسةً للتطرف تحت ستار بناء الدولة.

إن تشكيل الفرقة قوات خاصة (84)، من الأويغور ومقاتلين من دول آسيا الوسطى والقوقاز وفي الجيش السوري يُعد تطورًا خطيرًا للغاية ليس فقط لمستقبل سوريا بل لمستقبل منطقة الشرق الأوسط. وذلك بسبب تباين التأثيرات الأيديولوجية والانتماءات الخارجية، لمقاتلي فق (84)، مما يُشكِّل تحدياً جوهرياً أمام اندماجها، في الجيش السوري الجديد، بسبب غياب عقيدة عسكرية موحدة، مما يفتح الباب واسعا" أمام التشكك في الطابع الوطني والشمولي للجيش الجديد، الذي يراه البعض قائمًا على أنه أداة لمشروع هيئة تحرير الشام، بهدف فرض رؤيتها الخاصة لسوريا، بدلاً من رؤية قائمة على إطار وطني، وهي نظرة تتعارض مع آراء وأولويات الأقليات العرقية والدينية في سوريا الأمنية.

استناداً لكل ما سبق ومع دمج مقاتلين أجانب ومن أعراق ودول مختلفة وتغلغل الأيديولوجيات الدينية المتطرفة في المؤسسة العسكرية السورية، فان السؤال المطروح هو عن الأهداف الأمريكية والصهيونية التي تقف وراء دعمها لتشكيل الفرقة قوات خاصة (84)، التي تُعبِّر عن مسار غاية في الخطورة على الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط، من خلال مأسسة التطرف السلفي الجهادي في الجيش السوري الجديد.

***